روائع الأدب العالمي
١٤
رحلات جوليفر
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

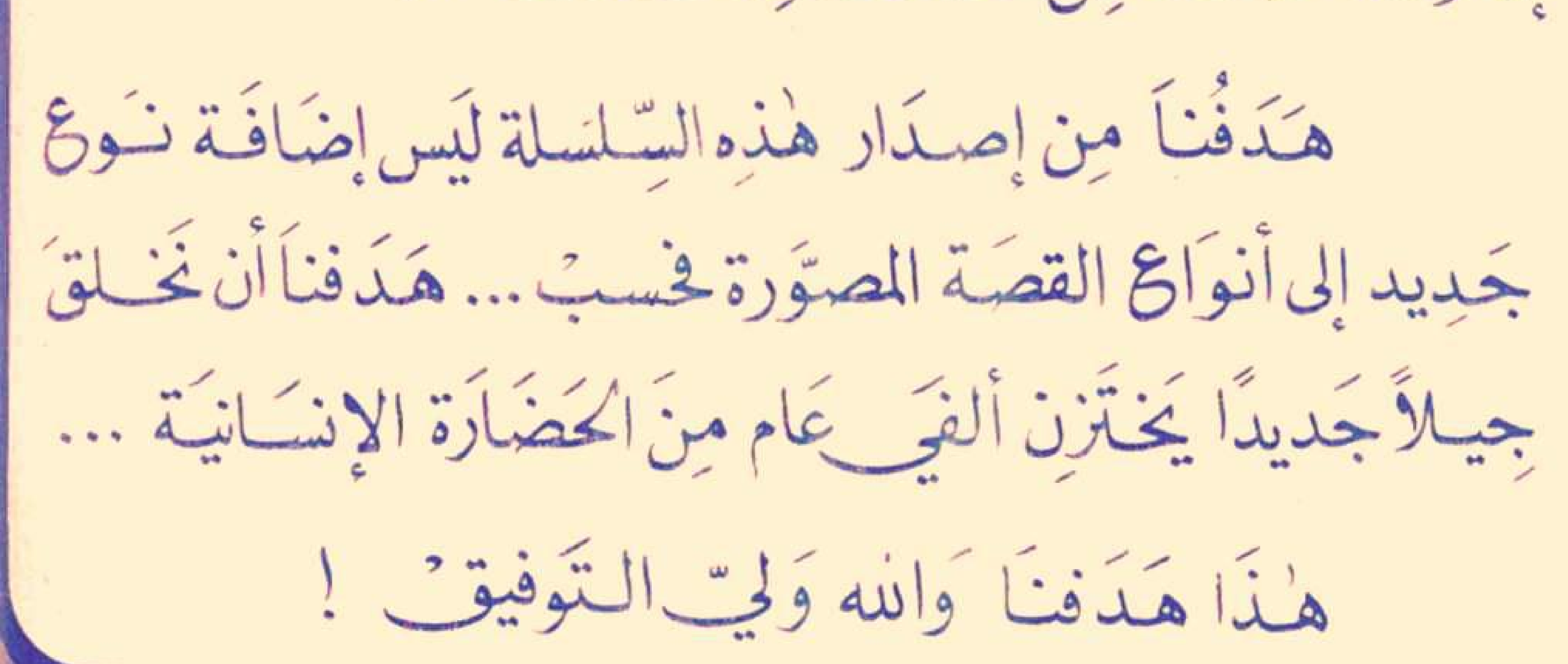
روائع الأدب العالمي

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية



للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرّواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلّا وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...



هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٥٠	درهم
السعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات

رحلات جوليفر

روائع
الأدب العالمي

رحلات جوليفر

مغامر يحل ضيفاً على شعب من الأقزام..

تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

بإشراف لجنة
من الجامعيين



روائع الأدب العالمي

جوناثان سويفت



١٦٦٧-١٧٤٥

ولد جوناثان سويفت ، الكاتب البريطاني الساخر . في دبلن ايرلندا عام ١٦٦٧ ، بعد أشهر قليلة من وفاة والده .. وقد قام عمه برعايته والاهتمام به وارساله الى المدرسة على نفقته فاتم سويفت دراسته بنجاح في كلية ((ترينيتي)) في دبلن .

كانت أول وظيفة لسويفت في حياته سكرتيرا للسير ويليام تامبل .. وقد بقي سويفت عنده حتى وفاته وخلال تلك الفترة كتب سويفت الكثير لكنه أحرق معظم ما كتبه .. وبعد وفاة تامبل دخل سويفت سلك الكهنوت وأصبح قسا في "كنيسة انكلترا" وهي كنيسة صغيرة في ايرلندا .. بعد ذلك بدا سويفت في كتابة المقالات الساخرة والمنشورات .


عام ١٧٢٦ كتب سويفت قمة انتاجه على الاطلاق : رحلات جوليفر ، وهي عبارة عن نقد اجتماعي ومغامرات خيالية في الوقت نفسه .. وقد نالت نجاحا كبيرا لدى القراء من جميع الاعمار والاذواق !

• اعداد هنري ماثيوس


عام ١٦٩٩ كنت طبيب المتن
على السفينة أنتلوب..
كنا مبحرين نحو جزر
الهند الغربية حين
اصطدمنا بصخرة ضخمة
وغرقت السفينة..
كنت الناجي الوحيد من الطاقم..
سبحت طويلاً..
بلغت الشاطئ وأنا
على الرمق الأخير..



حين إستيقظت لم
أتمكن من الحراك..
ولم أصدّق ما
رأيت حولي!


على ما يبدو أعطاني الأقزام
مخدراً في الطعام فنقلوني
الى مدينتهم وأنا نائم!
كانت مملكتهم تدعى
«ليليبوت».. وسريعاً
قدم ملكهم لرؤيتي..
ثم صنعوا لي سريراً
وابتدأ ستة من الأساتذة
الجامعيين بتعليمي لغتهم.


وذات يوم حضرت
الأميرة لتحيتي.. كانت رائعة!
وعرفت أن أمرًا غريبًا
يفرق بين سكان الجزيرة
ومع الأيام أصبحت
أعرفهم جيدًا..
فالعادة الشائعة
في ليليبوت كانت أن
تكسر البيضة من رأسها..
لكن البعض كانوا يفضلون
كسرها من عقبها فقام
خلاف بين الفريقين ولجأ
المتمردون الى جزيرة
«بليفيسكو» المجاورة..


وحين ذهبت الى « بليفيسكو » كان أسطولها يستعد لمهاجمة « ليليبوت » ..
لكن حين رآني الأعداء قفزوا الى الماء تاركين سفنهم ..
فاستوليت عليها واحضرتها الى ليليبوت حيث أعجب بي الجميع باستثناء قائد البحرية الذي نهشت الغيرة قلبه ..


فدبّر محاكمتي بتهمة
الخيانة .. أنا الذي
أنقذتهم !
فأعدت السفن
التي أخذتها..
إلى بليفيسكو
حيث رحب بي شعبها..


بعد أيام عثرت على..
قارب قذفته العاصفة
الى الشاطئ..
وبمعاونة الملك ورجاله، بدأت بإصلاح القارب!


وعملنا معاً لشهر كامل، وكان
عملاً مضنياً..
وبعد إصلاح القارب بدأ الأقزام
يحضرون لي مؤونة الرحلة في قوافل طويلة


وحين تمت جميع
الاستعدادات شكرت
الملك مودعًا وانطلقت..
دفعتني الرياح الى وسط
المحيط وهناك لمحت سفينة
سررت لأنني
سأرى عائلتي
مرة أخرى..


عاملني قبطان السفينة بلطف
لكنه لم يصدقني إلا بعد أن
أريته بعض الأغنام التي أحضرتها
معي .. كانت أغنامًا بحجم الكستبان ..
وعدت الى بلدتي ورحت أعرض
الأغنام القزمة التي أحضرتها
وكسبت بعض المال ..
لكن حب المغامرة كان في دمي فانطلقت
في سفينة مبحرة نحو رأس الرجاء الصالح ..

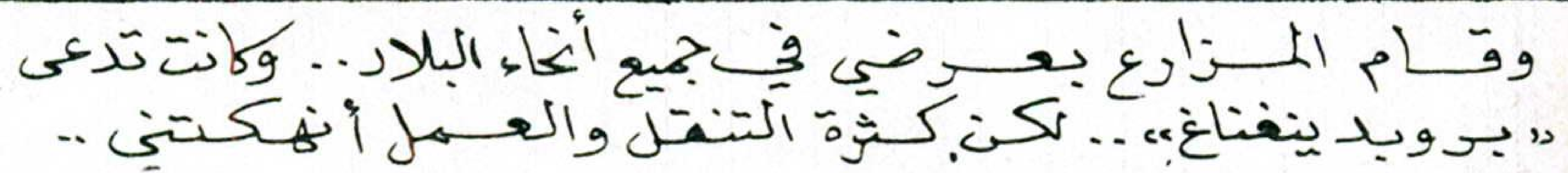

لكن الرياح أبعدتنا عن وجهة سيرنا فوصلنا الى
جزيرة لم يعرفها أحد منا.. حتى أكثر البحارة خبرة ومراسًا..
وحين بلغنا الشاطئ في زورق
إنفصلت عن رفاقي وتسلقت
مرتفعا يشرف على البحر..
وفجأة.. رأيت
رفاقي يهربون
أمام عملاق
مرعب دون أن
ينتظروني..


وحين توغلت في الجزيرة وجدت
نفسي في غابة من الأعشاب..
وحين خرجت منها سمعت
صوتاً يشبه الرعد..
ووجدت أنني قزم أمام هذا
الشعب كما كان أهل
«ليليبوت» أمامي!


وثم رفعني العملاق
وكأنني حشرة
صغيرة ..
وحين تكلمت محاولاً شرح ما
حدث سرَّ بي ووضعني في جيبه.
وحين عاد الى منزله
أعطاني لإبنته الصغيرة ..


التي صنعت لي
سبعة قمصان!
وعلمتني لغتهم كما راحت
تغسلني يوميًا في كوب ماء..
وأخبر الوالد جاره بالأمر
فقدم لرؤيتي.. وكان منظره
مضحكًا فضحكت بأعلى صوتي..
عندها همس شيئًا
في أذن الرجل.

وفي اليوم التالي وُضعت
في علبة وأُرسلت الى السوق..
وهناك تجمع الناس لرؤيتي..
فقد كنت مخلوقاً مدهشاً بالنسبة لهم
لعبت وتكلمت وضحكت
أمامهم وجنى المزارع
من ذلك أموالاً طائلة..



إلا أن المزارع لم يكترث لاحتجاجي.. وكان كل همه أن يكسب المال.. فرحت أهزل وبت أخاف على حياتي..

وذات يوم أبلغه رسول ملكي أن يقصد العاصمة «لوربرولغرود» لعرضي على الملكة وحاشيتها..


وحين أخبرت الملكة ماذا حصل
معي ورأتني منهكًا من العمل
عرضت علي البقاء معها في القصر.
فابتاعتني من المزارع الذي
أبقى إبنته معي في رعاية
الملكة.. وهو أقصى ما يتمناه
مزارع من تلك البلاد..
وهكذا بدأت حياة
جديدة وتعرفت على الملك.

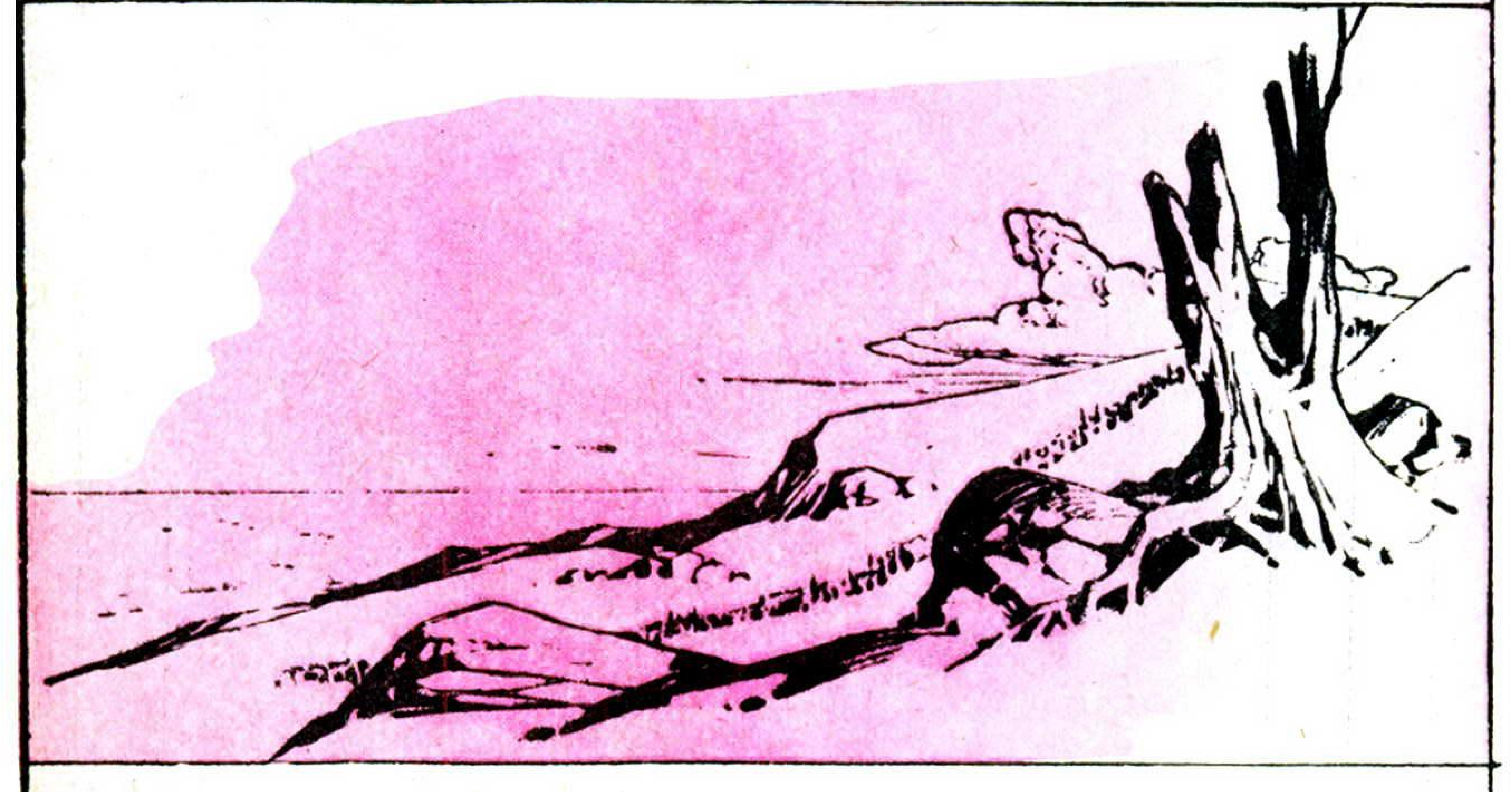


صنع لي صائغ المملكة
صندوقاً فخماً كان
بمثابة منزلي..
كان الأثاث مثبتاً
في الأرض وكان الجدار
مبطناً لحمايتي من
الإصابة أثناء الرحلات..
وأعجبت الملكة بي فكانت
لا تأكل إلا بصحبتي..
وكان منظراً مرعباً حقاً أن
أراها تلتهم من الطعام في لقمة ما
أحتاج إلى أسابيع لتناوله..
وكان الملك أيضاً يحب
رفقتي وكنت أحدثه
عن أوروبا وتاريخها..


وذات يوم وكنت أخبر
الملك عن معركة شهيرة.
دبّ في الحماس..
فضحك الملك وتعجب
كيف أننا ننفعل
بالطريقة نفسها
مع أن حجمنا مختلف..
كذلك كنت أضحك حين
تحملني الملكة أمام المرآة..
لكن حجمي جلب علي مشاكل أنغصت علي هنائي..


.. فذات يوم هزئت من
قزم وقارنته بي ..
فغضب ورماني في كوب من الزبد
وكدت أغرق فيه كأنه رمال متحركة ..
كما أن الطيور كانت
أحيانًا تسلبني طعامي
وذات يوم حين هطلت كرات
البرد كدت أموت مسحوقًا ..

كنت دائما أتمنى العودة الى بلادي لكن سفينتي
كانت أول سفينة تبلغ هذه الأرض..




وذات يوم إصطحبني الحارس في نزهة على الشاطئ.

وضعني على الصخور
وذهب يبحث عن بيض
الطيور.. وكنت منهكاً وغفوت..


لكني إستيقظت على صدمة
عنيفة.. فقد رفع طير منزلي
وحلق في الهواء مبتعداً!...
وفجأة سقط الصندوق
منه الى الماء..
لكن منزلي بقي
عائماً لحسن الحظ!!


وبعد أيام عثرت
على سفينة..
للوهلة الأولى دهشت
لحجمهم.. مع انهم كانوا
مثلي.. فقد صرت معتادًا
على رؤية العمالقة..
لكنني أخبرته قصتي وأريته
إثباتًا.. ضرس صديقتي
إبنة المزارع!.


رحّب بي القبطان وسرّ
كثيراً حين أخبرته كل مغامراتي..
وحين عدت الى منزلي
وانحنت إبنتي تطلب رضاي
نظرت الى الأعلى.. فقد إعتدت
على رؤية العمالقة.
وأقسمت زوجتي أنها
لن تدعني أبحر
مرة أخرى.. لكني
كنت أعرف أنني
سأغامر من جديد..


وهكـذا مـا هي إلاّ فترة
قصيرة حتى أبحرت مجددًا
في سفينة قـويـة..
وفي البحار الشرقية استلمت
زورقًا صغيرًا للتجارة
بين الجزر..
لكن عاصفة قذفت
الزورق بعيدًا..
وبعد أيام عثر
علينا.. القراصنة!


تركوني وحيداً مع بعض الطعام في قارب صغير..
وبعد خمسة أيام وصلت الى جزيرة غريبة ماكدت أطأها حتى رأيت..
صخرة عملاقة طافية في الهواء!
لوحت لهم بيدي وبعد قليل إقتربت الجزيرة الطائرة..


أنزلوا الي كرسياً معلقاً
وكلموني بلغة لم أفهمها..
كانوا شعبا غريبا غارقا
في تأملاته.. وكانوا يحتاجون
دائما الى خادم يذكرهم بواجباتهم
حتى أنهم نسوني
تماما أثناء صعودنا
الى قمة الجزيرة..


ولم يهتم ملكهم بنا فقد
كان مشغولاً بحل إحدى مشاكله ..
لكنه إنتبه بعد قليل
وطلب من الخادم
إرشادي الى غرفة الضيوف ..
وفي اليوم التالي قاموا
بقياس ملابس مناسبة لي ..
إكتشفت أن لغتهم مرتكزة
على التعابير الحسابية
فتعلمتها بسهولة ..



وذات يوم إستيقظت على موسيقى غريبة..
كان كل منهم يعزف بآلة مختلفة..


بعد قليل علمت أن العلماء
الذين يقودون الجزيرة الطائرة
موجودون في باطنها وقد
قرروا العودة الى اليابسة..
وهناك أرسلني
الملك لزيارة
اللورد «مونودي».

كانت أراضيه جميلة وخصبة وغنية ..

لكنه تنهد طويلاً وأخبرني أن الكثيرين يضغطون عليه لتحويلها إلى أرض بور كبقية أنحاء المملكة بناء على إرشادات "الأكاديمية" التي غيرت معظم معالم «لايوتا».



هناك رأيت علماء يطرحون مئات من الأفكار الغريبة



لكن كل هذه الأفكار كانت فاشلة لذا كان الخراب يسود
«لابوتا» عندها قررت العودة الى بلادي.


فاستأجرت حماراً
ركبته الى الساحل..
هناك انتظرت شهراً
كي تقلني سفينة
الى إنكلترا..
وأثناء رحلة العودة زرت اليابان
وجزراً أخرى..
ثم وصلت إلى منزلي
حيث أمضيت خمسة أشهر
من الراحة و.. **الملل!**
فقررت الانطلاق
في رحلة جديدة..


كنت قبطانًا لسفينة
واجهتها المتاعب
منذ البداية..
وأثناء الرحلة تمرّد البحارة
واستولوا على السفينة..
وتركوني في أول جزيرة
مررنا قربها..
كانت تلك أرضًا مشجرة
وفائقة الجمال..


فجأة ظهر أمامي
مخلوق غريب ومرعب ..
حين حاول مهاجمتي ضربته بالطرف
الأفطس من سيفي فصرخ محضراً رفاقه .
لكنهم فجأة حدّقوا برعب
وهربوا ! إلتفتُّ
ورأيت حصاناً ورائي ..

حين أردت التربيت على ظهره لشكره.. مدّ إليّ قائمته وكأنه يصافحني !..



ثم لحق به حصان آخر وراحا يتحدثان بلغة غريبة.. كانا يتصرفان بذكاء وهنا فكرت.. إذا كانت حيوانات هذه الجزيرة بهذا الذكاء فكيف سيكون إنسانها؟

ثم أشار اليّ أحدهم بالإقتراب فأطعته.

ثم أخذني الى مبنى غريب
ومترامي الأطراف.

كان المكان يعج بالخيل التي راحت تتحادث فيما بينها..
وفجأة سمعتهم يذكرون كلمة «ياهو» فرددتها..

وأرشدوني الى قفص
رأيت فيه ثلاثة
من الوحوش

وعندما إقتربت كانت المفاجأة.
فهم كانوا من أصل بشري..


ثيابي كانت أكثر
ما لفت إنتباههم..
فجأة قدموا إليّ أعشابًا
لآكلها فرفضتها بلباقة..
ثم عرضوا عليّ لحمًا كالذي كان
في القفص فرفضته..
وأشرت إلى بقرة أمامي..
ففهموا أني أريد حليبًا..
وأحضر اليّ خادم وعاءً
كبيرًا من الحليب فشربته
واستعدت قواي..


فجأة وصل زائر
لتناول الطعام..
عومل باحترام
من قِبل الخيول الأخرى وابدى
إهتماماً كبيراً بي وبعد قليل بدأ
الجميع بتعليمي لغتهم..
رفضت طعامهم وقمت بخبز
رغيف أكلته مع بعض الحليب..
سررت جداً
بالبقاء معهم.



وحين تعلمت لغتهم كفاية وأخبرت صاحبي
بقصتي لم يصدقني وظن أنني مخطئ.. فهو لم يتصور أن
«الياهو» (او البشر كما يسمونهم) قادرون على صنع سفن والابحار بها في المحيط.

وكانت لغتهم خالية من التعابير المتعلقة بالعنف.. فهم لا يعرفون كلمة عقاب أو كلمة مسدس..



وحين أخبرته أن المرء قد ينال أحيانًا رشوة كي يشهد زورًا تعجب.. فالنسية له اللغه هي أداة إتصال والكذب يعطل فائدتها..


وحين أخبرته كيف تعامل الخيل
في بلادي أصيب بصدمة!
بالاختصار كانت خيول
تلك الجزيرة شعبًا مثاليًا..
أعجبت بهم جدًا وقررت
بعد مضي سنة أن أبقى معهم..
مفضلاً صحبتهم الخيّرة
على بني قومي..
وكنت دائمًا أراقبهم وأحاول
الاستفادة من حكمتهم..

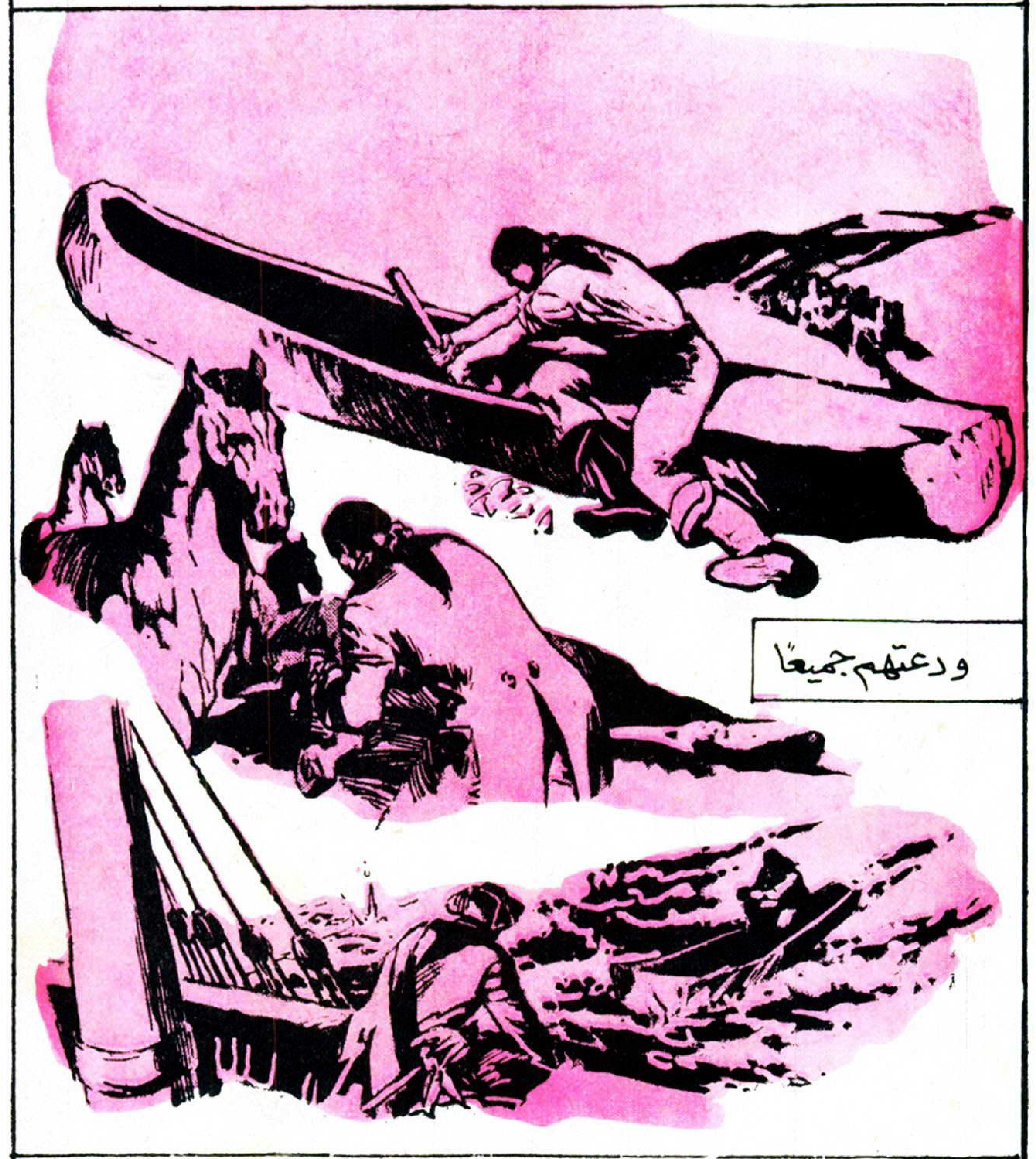
أما الياهو فكانوا بدائيين ومتميزين بحب
غريب لحجارة صفراء لامعة..





أمام كلمة «هو همن» فتعني لديهم «الكامل» وتطلق على الخيول..
وكانوا دائمًا يتعاملون بطريقة مثالية. فالكل عندهم أخوة..
وكان صاحبي يحب مهرة جاره كما كان يحب مهرته هو!
وعشت.. بينهم أسعد أيام حياتي..

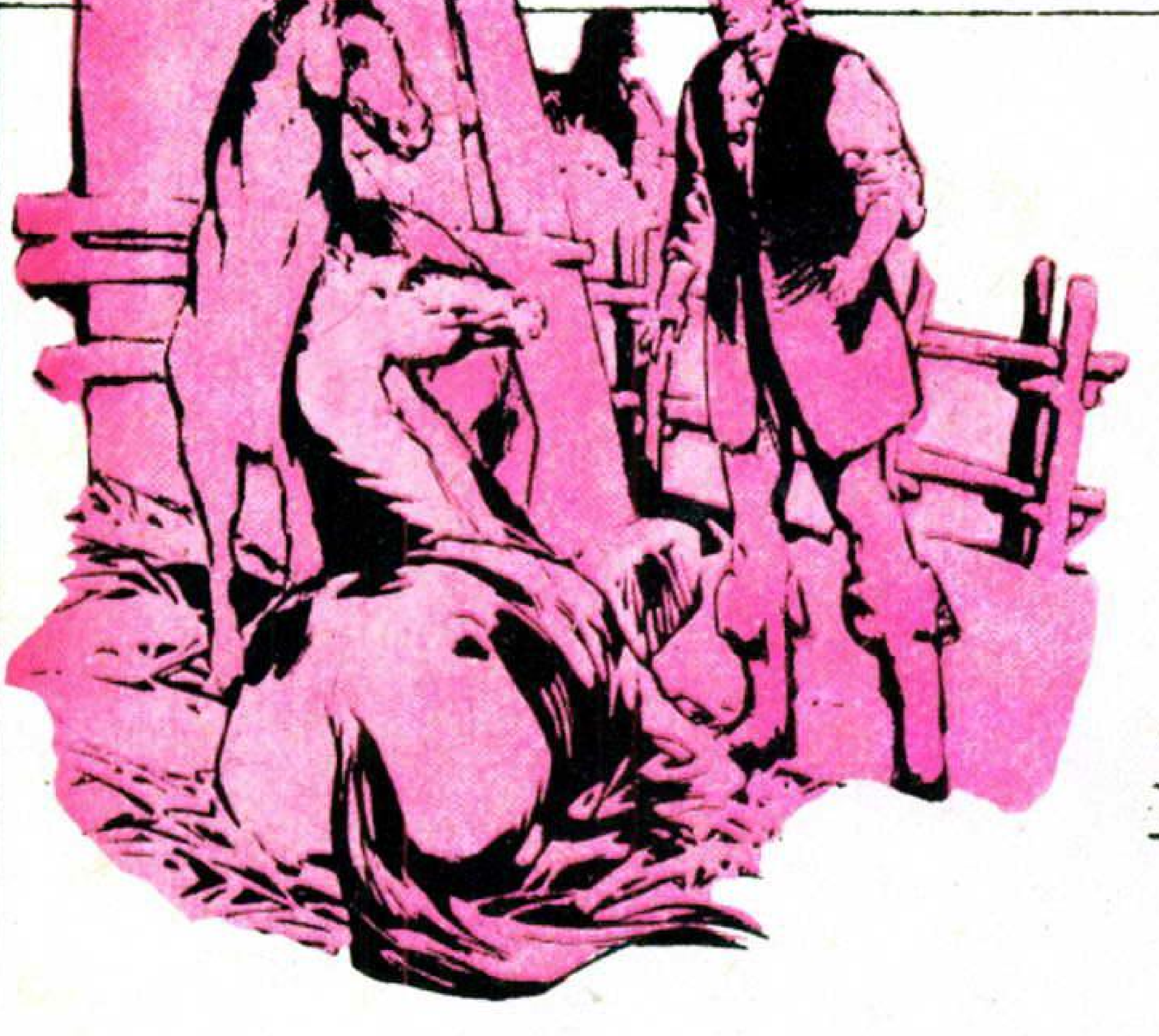
لكن صاحبي ذات يوم أخبرني أن رفاقه لا يظنون بقائي معه طبيعيًا فقررت الرحيل وأنا حزين ..



وحين عثرت على سفينة من بني جنسي وددت لو يتركوني وحيدًا أمضي بقية أيامي ..

وحين دخلت منزلي وعانقتني زوجتي بعد غيابي الطويل أغمي علي من الخوف.. فقد تصورتها من « الياهو » المتوحشين..





وهكذا عدت الى حياتي البسيطة.. وأنا أحاول يوميا تربية عائلتي على المثل التي تعلمتها في جزيرة الخيل.. وحين أشعر بالضجر أمضي ساعات لذيذة في مناقشات أدبية وفلسفية مع جواديّ في إسطبلي.. فأنا كما تعلمون صرت أعرف لغة الخيول..



الكابتن جوليفر

قريبا

لك أنت في طرزان

بحلته الجديدة الزاهية

مسابقات وجوائز من

غرندايزر

بطل الأبطال





زانا



الفتى الذري

كونان

طرزان سيد الأدغال



مايتور



تحقيقات





كوران



الشبح



مفاجآت


٢٥
تقدم
بطل
جبّار
جديد
العنكبوت
لدى الباعة وفي جميع المكتبات